

النهاية في غريب الأثر

{ رضع } [ه] فيه [فإنَّما الرِّضَاعَة من المَجَاعَة] الرِّضَاعَة بالفتح والكسر : الاسمُ من الإرضاع فأما من اللؤم فالفتح لا غير . يعني أن الإرضاع الذي يُحرِّم الذِّكَّاح إنما هو في الصِّغَر عند جُوع الطِّفْلِ فأما في حال الكِبَر فلا . يُريد أن رِضَاع الكَبِير لا يحرم .

(س) وفي حديث سُويد بن غَفلة [فإذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يأخذ من راضع لبن] أراد بالرضاع ذات الدَّرسِّ واللَّبن . وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : ذات راضع . فأما من غير حذف فالرضاع الصِّغَر الذي هو بَعْدُ يَرْضَع . ونَهْيُهُ عن أَخْذِهَا لأنَّهَا خِيَارُ المَالِ ومن رائدةٌ كما تقول : لا تأكلُ من الحَرَامِ : أي لا تأكلُ الحَرَامِ . وقيل هو أن يكون عند الرِّجُل الشَّاة الواحدة أو اللِّقْحَة قد اتَّخَذَهَا لِلدَّرسِّ فلا يُؤْخَذُ منها شيء .

(س) وفي حديث ثَقِيف [أسْلَمَهَا الرِّضَاعَ وتركوا المِصَاع] الرِّضَاع جمعُ راضع وهو اللَّائِيْمُ سُمِّيَ بِهِ لأنه لِلؤْمِهِ يَرْضَعُ إِبِلَهُ أو غَنَمَهُ [ليلًا] (زياد من ا) لئلاَّ يُسْمَعَ صوتُ حَلَبِهِ . وقيل لأنه لا يَرْضَعُ النَّاسَ : أي يسألهم . وفي المَثَل : لائِيْم راضع . والمِصَاعُ : المُضَارِبَةُ بالسَّيْفِ . [ه] ومنه حديث سلمة .

خُذْهَا وأنا ابنُ الأَكْوَعِ ... واليومُ يومُ الرِّضَاعِ . جمع راضع كشَاهِد وشُهَداء : أي خُذِ الرِّمِيَّةَ مِنْدِي واليومُ يومُ هَلَاكِ اللَّئِيْمِ .

- ومنه رَجَزٌ يُروى لفاطمة عليها السلام : .

- ما بِيَّ من لؤْمٍ ولا رِضَاعَةٍ .

والفعل منه رَضِعَ بالضم .

- ومنه حديث أبي مَيَّسَرَةَ [لو رأيتُ رجلاً يَرْضَعُ فسَخَرْتُ مِنْهُ خَشِيتُ أن أكونَ مثله] أي يَرْضَعُ الغنمَ ضُرُوعِهَا ولا يَحْلُبُ اللَّبَنَ في الإِنَاءِ لِلؤْمِهِ أي لو عَيَّرْتُهُ بهذا لَخَشِيتُ أن أُبْتَلَى بِهِ .

(ه) وفي حديث الإمارة [قال نِعِمْ مَتِ المُرْضِعةُ وَبِئْسَتْ الفاطمة] ضَرَبَ

المُرْضِعةَ مثلاً للإمارة وما تُؤَمِّصُّ لَهْ إِلَى صاحبها من المَنَافِعِ وَضَرَبَ الفاطمةَ مثلاً للموت الذي يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَذَّاتِهِ وَيَقْطَعُ مَنَافِعَهَا دُونَهُ .

(س) وفي حديث قُسَّ [رَضِيعُ أَيُّهُ قَان] رَضِيع : فَاعِيل بمعنى مفعول يعني أن
الزَّعام في هذا المكان تَرَرْتَع هذا الذِّبْتُ وتَمُصُّهُ بمنزلة اللَّابِن لشِدَّة نُعُومته
وكثر مائة . ويروى بالصاد . وقد تقدم